مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 16 العدد01 بتاريخ 15 جانفي 2020م
ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الأبعاد الدينية والإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962
"معاملة الأسرى الفرنسيين أنموذجاً"

The religious and human dimensions in the practices of the Algerian liberation revolution 1954-1962
«The treatment of French hostages as an example»

طالب الدكتوراه: محمد محمدي[1]

Mohamed mhamdi

قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

mohamed.mhamdi@univ-msila.dz

تاريخ الارسال: 2019/06/05م تاريخ القبول: 2019/07/08م

ملخص:

تروم هذه الدراسة التاريخية المتواضعة، محاولة إماطة اللثام وكشف الستار عن واحدة من القضايا الحساسة والهامة خلال المسيرة التحررية للثورة الجزائرية 1954-1962، ويتعلق الأمر بواحدة من المسائل والمحاور الكبرى في تاريخ العلاقة الجزائرية الفرنسية خلال الفترة الاستعمارية أو في ما عرف عند الفرنسيين بـ"حرب الجزائر"، هذه الأخيرة التي خرجت من امتحانها الثورة التحريرية الجزائرية بوسم "أكبر ثورة انسانية" عرفتها الانسانية طيلة القرن العشرين، وذلك بالانطلاق من المبادئ والمعاملات الانسانية التي كرستها الثورة الجزائرية في ممارساتها ومعاملاتها اليومية مع أبنائها من الجزائريين وحتى في علاقاتها مع أعدائها من الفرنسيين مدنيين كانوا أم عسكريين، وهم الذين خصتهم الثورة الجزائرية بمعاملة أخلاقية وانسانية، استلهمت أغلب مبادئها وقيمها الأساسية من النصوص الشرعية والفقهية للدين الاسلامي، وقد تتضح لنا هذه المبادئ

[1] المؤلف المرسل: محمد محمدي، الايميل: Mohamed.mhamdi@univ-msila.dz

والمعاملات الانسانية إزاء الفرنسيين عموماً؛ في صور المعاملة الانسانية لواحدة من الفئات هذه الفرنسية الهامة؛ ألا وهي فئة الأسرى الفرنسيين.

كلمات مفتاحية: الأسرى.، الثورة الجزائرية.، السلطات الفرنسية.، الدعاية الاستعمارية.، الواقع الثوري.

Abstract:
In the following historical study we try to highlight and to elucidate one of the important and critical topics during the long liberation process of the Algerian revolution 1954-1962. This considerable topic is defined by the French as «the war of Algeria», which caused the Algerian liberation revolution described as an enormous human revolution ever known by the humanity during the twentieth century.
This human character is due to the human principles and treatments used by the Algerian liberation revolution in its daily practices with the Algerians and even with the French enemies. The Algerian liberation revolution gave those people a moral human treatment according to the religious texts of Islam. These human principals and treatments can appear to us in one of important French categories, which is the category of French military hostages.
Keywords: hostages; Algerian revolution; French authorities; colonial propaganda; revolutionary reality.

مقدمة:

منذ الأيام الأولى للاحتلال الفرنسي على الجزائر في الـ05 جويلية 1830، والسياسة الاستعمارية الفرنسية في البلاد تقوم على جملة من الأسس والمناهج الإبادية التي ترمي إلى القضاء على السكان الأصليين في البلاد، وتعويضهم بجنيس من العناصر الأوربية الوافدة لأجل تجسيد المشروع الاستيطاني الفرنسي الهادف الى تغيير الصورة التقليدية للمجتمع الجزائري وتعويضها بأخرى مستحدثة تغلب عليها ملامح المدنية الأوربية الممزوجة بطعم العقيدة المسيحية لأهاليها.

وتلك هي السياسة؛ التي اعتمدتها السلطات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر في كافة المجالات وعلى جميع المستويات وخاصة ما تعلق منها بمعاملة الجزائريين المدنيين منهم وغير المدنيين، ومع الاندلاع التاريخي للثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954، قررت هذه الأخيرة أن تسلك في مناهجها مسلكا مناهضاً ومناوئاً لما تميزت به السياسة الاستعمارية في معاملتها للمدنيين الجزائريين، من خلال إعلانها التقيد الصارم بالتعاليم والنصوص الشرعية الاسلامية في معاملتها للفرنسيين عامة والأسرى من العسكريين منهم بصفة خاصة، واستنادا إلى ذلك سنحاول في هذه الدراسة تجلية واقع الممارسة والمعاملة الانسانية التي تميزت بها الثورة التحريرية، تجاه الأسرى من العسكريين الفرنسيين خلال مرحلة الكفاح التحرري ضد النظام الاستعماري القائم على أرض الجزائر، وذلك تقيداً بالعناصر الآتي ذكرها:

1- ما هو موقع الأسير الحربي في السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر؟

2- وما هي المكانة التي منح إياها الأسرى الفرنسيون في مشروع الثورة التحريرية الجزائرية؟

3- وما هي تجليات وصور المعاملة الانسانية للثورة الجزائرية لهؤلاء الأسرى الفرنسيين؟

4- ما هي أهم العمليات التحريرية التي نفذتها الثورة عامة وجبهة التحرير الوطني خاصة لفائدة الأسرى من العسكريين الفرنسيين؟

أولا: موقع أسرى الحرب في السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر.

منذ أن وطأة أقدام الغزاة الفرنسيين للأرض الجزائرية في صيف عام 1830، وأساليبهم في السيطرة على أهاليها تقوم على الانتهاك المبرمج لجميع الأعراف والقوانين الدولية والإنسانية الداعية إلى احترام المبادئ والقيم الإنسانية، في معاملة جميع ضحايا الحروب والصراعات العسكرية من المدنيين والعسكريين خلال الحروب والنزاعات القائمة بين الدول المتحاربة.

ولا أدل على هذه الحقائق والتجاوزات القانونية من توظيف الآلة الاستعمارية الفرنسية لجميع الوسائل والأساليب الإبادية، الهادفة إلى القضاء على الشخصية الجزائرية ذات الأبعاد الأمازيغية العربية المسلمة على هذه الأرض، ومن ثمة الاستيلاء على ممتلكاتها وتدنيس سمعتها ومكانتها، وهي الممارسات اللاقانونية التي

تتعارض وجميع النصوص القانونية الوضعية، كما تتنافى مع الفطرة البشرية والإنسانية الهادفة إلى حماية النفس البشرية والانسانية، وإيلائها مكانتها الرفيعة التي منحها الله دون سواها من الكائنات الأخرى، وذلك ما ضربت به السلطة الاستعمارية الفرنسية عرض الحائط في الجزائر، خاصة عندما يتعلق الأمر بالجزائريين هدفاً وبممتلكاتهم غنيمة. (محمد الصالح، 2002، ص50)

وبحلول سنة 1954 واندلا ع حدث الثورة التحريرية الجزائرية ضد النظام الاستعماري الفرنسي، وتغير الكثير من المعطيات والظروف المحيطة بالصراع العسكري القائم مع السلطات العسكرية الفرنسية، فقد برزت إلى السطح الكثير من الانعكاسات والتداعيات السلبية واللاإنسانية لهذا النزاع القائم بين الطرفين، ولا أدل على تداعيات وصور هذا الاعتداء الاستعماري الفرنسي ضد الجزائريين، من ظهور العديد من الفئات المدنية والعسكرية التي راحت ضحية للصراع المعلن من طرف الاستعمار الفرنسي ضد الأهالي الجزائريين، ومن بين هذه الفئات المتضررة جراء هذا النزاع العسكري المعلن من قبل الفرنسيين؛ نذكر الفئات الآتية: اللاجئين، الجرحى، الأسرى...الخ. (بولحية، 2018، ص18)

ففي الوقت الذي أقدمت فيه السلطات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، على ارتكاب أبشع الجرائم والتجاوزات اللاقانونية إزاء كثير من المدنيين والأسرى الجزائريين المنضوين تحت سلطة جنود "جيش.ت.و"، بانتهاج أساليب تعسفية وعنصرية تهدف إلى الإعدام الفوري مثل: التنكيل، التعذيب المقنن...(بن عطية، 2010، ص100)، ضد جميع الفئات الجزائرية المدنية أو العسكرية المستهدفة من هذه السياسة، وتشير الدراسات التاريخية بأن هذه التجاوزات الاستعمارية التعسفية المطبقة ضد الجزائريين، إنما كانت في حقيقتها تهدف إلى الاستنطاق القهري لجميع المدنيين والأسرى من الجزائريين، وفي ذلك سعي واضح من الفرنسيين لإجبار هؤلاء الجزائريين للبوح بأسرار الثورة التحريرية الجزائرية، والعمل على فضح وكشف أهدافها المستقبلية في مشروعها النضالي ضد السلطات الاستعمارية والعسكرية الفرنسية القائمة في الجزائر. (لعوج، 2013، ص 447)

وفي ذات السياق المتعلق بمكانة الأسرى في مشروع الثورة التحريرية 1954-1962؛ فقد أشارت العديد من الدراسات التاريخية بالمقابل إلى تنكر واضح من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، إزاء أسراها من الجنود الفرنسيين الموجودين تحت سلطة قيادة الثورة التحريرية ومسؤولية "جيش" و "جبهة.ت.و"، لاسيما من خلال اعتمادها في التعامل مع قضية هؤلاء الجنود الفرنسيين سياسة عنصرية، تقوم في محتواها على التهميش والإقصاء الممنهج لأشخاصهم منذ أن أصبحوا تحت السلطة الفعلية للثورة الجزائرية، وقد يتجلى هذا الاقصاء في عديد الصور والأشكال والتي من بينها نذكر: محاولة تحييدهم من الحسابات السياسية والدبلوماسية للسلطات العسكرية القائمة في البلاد، بل لقد ذهبت هذه السلطات إلى أبعد من ذلك في تعاملها مع ملف هؤلاء الأسرى، وبخاصة لما أسقطتهم من تعداد قواتها العسكرية المستوطنة في مستعمرة الجزائر، كما اتضح بأن هذه السلطة قد بذلت جهوداً معتبرة في التغطية والتعتيم حول مصيرهم لدى الثورة الجزائرية، من خلال قطع كل المعلومات والأخبار المتعلقة بهؤلاء الأسرى الفرنسيين. (محمد الصالح، 2005، ص 82)

ثانيا: مكانة الأسرى الفرنسيين في مشروع الثورة التحريرية الجزائرية

واستنادا الى النصوص الشرعية الاسلامية، فقد حاول قادة الثورة الجزائرية في تعاملهم مع ملف الأسرى الفرنسيين، التميز عن الموقف الفرنسي إزاء هذه الفئة التي تعد من الانعكاسات اللاإنسانية للواقع العسكري والحربي بين الطرفين المتحاربين، حيث أشارت الحقائق التاريخية بأن السلطات الاستعمارية الفرنسية القائمة في الجزائر، قد وظفت في أساليبها في التعامل مع الجزائريين سياسة تقوم على الانتقام والبطش الممنهج بالرغم من القوانين الدولية التي تمنع مثل هذه التجاوزات اللاقانونية في حق هذه الفئة (المادة 03، جنيف، 1949)، وبالرغم من أن عديد الدارسين قد اعتبر أن هذه المعاملة الفرنسية للأسرى الجزائريين، تدخل ضمن إطار ردود الفعل العسكرية إزاء هذا التحول الحاصل في مسيرة النضال الجزائري من أجل التحرر من ربقة السيد الفرنسي، وهو ما تأكد في الصور والمشاهد العديدة للتجاوزات العسكرية الفرنسية، التي لمست

في أشكال مختلفة من الجرائم اللاإنسانية ضد المدنيين والعسكريين الجزائريين على حد سواء. (مصلحة الدراسات، 2010، ص24؛ شترة، د.ت، ص 48)

وفي الجهة المقابلة نجد أن الثورة التحريرية الجزائرية، قد آثرت وفضلت المخالفة والتميز عن النظام الاستعماري في هذه القضية، وذلك بالعمل على مخالفة هذا النظام القائم في جميع جزئياته إزاء هذه الفئة المتضررة، هذه الفئة التي تعتبر أحد الأوجه اللاإنسانية من الحرب العدوانية المعلنة من قبل السلطات الفرنسيين ضد المدنيين الجزائريين، ومن بين الأوجه العديدة كذلك لمخالفة النظام الاستعماري القائم على الظلم والاستبداد، فإننا نجد أن قادة الثورة الجزائرية قد عملوا على ضرورة تخصيص هذه الفئة بمكانتها الانسانية التي تليق بها، ولا سيما في ما تعلق بقضية معاملة هؤلاء الأسرى الفرنسيين الموجودين تحت سلطة "جبهة.ت.و"، إذ نجد أن قادة الثورة "جبهة.ت.و" قد عمدوا إلى تخصيص هذه الفئة بمعاملة إنسانية وحضارية، ترقى بمستوى الممارسة الشرعية والقانونية المنتهجة خلال الثورة التحريرية، إلى مستوى المبادئ والمثل الإنسانية الوارد ذكرها في أغلب المواثيق والأدبيات المتعلقة بالثورة التحريرية الجزائرية. (بن عطية، 2010، ص 96)

وحول هذه القضية بالذات؛ نجد أن العديد من المناضلين والباحثين الجزائريين، قد ربطوا ربطاً وثيقاً بين الأسس الشرعية للدين الإسلامي وبين المعاملات اليومية التي انتهجتها الثورة التحريرية الجزائرية في معاملتها لجميع الأسرى من الفرنسيين عسكريين كانوا أو مدنيين، من خلال إقرار أدبيات هذه الثورة ونصوصها الأساسية بضرورة الالتزام الصارم من قبل جميع جنود "جيش.ت.و"، بكافة الأسس والضوابط الشرعية للدين الإسلامي، في المعاملة الواجب التقيد بها من قبل جنود ومنتسبي الثورة التحريرية، إزاء جميع الأسرى العسكريين من الجنود الفرنسيين الذي هم في حال من الأسر لدى قادة وجنود الثورة الجزائرية، ومن الصور والأشكال التي أقرت بها "جبهة.ت.و" في معاملة هؤلاء الأسرى العسكريين الفرنسيين، نجد: احترام الأسير، الرفق به، عدم التعرض له بالأذى أو الإهانة الجسدية أو المعنوية، مشروعية مفاداة الأسير...الخ. (خشمون، 2007، ص 12)

وهنا تنبغي الاشارة إلى أن المبادئ المنتهجة من قبل الثورة التحريرية الجزائرية، لم تكن من الفراغ أو بقرارات فردية أو شخصية، بقدر ما هي إسقاط واضح لجملة الضوابط القانونية والأسس الشرعية والدينية التي وجدت التطبيق الصارم من لدن الثوار والمجاهدين الجزائريين في معاملة هؤلاء الأسرى الفرنسيين، وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿ **فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ**﴾. (سورة محمد، الآية 04)

وبالإضافة الى النصص القرآني الوارد ذكره، فقد تمثلت يقينية المعاملة الإنسانية لهؤلاء الأسرى من جنود العدو في عديد الأحاديث النبوية الشريفة، ومنها نذكر قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: «**عودوا المريض وأطعموا الجائع وفكوا العاني**» والعاني هنا يدل على الشخص الأسير، وهو ما نجد أن واقعه العملي قد تجسد ممارسة واقعية في حياة النبي الكريم، مع العلم أن النبي قد منح هؤلاء المشركين والأسارى في مكة المكرمة كامل الحرية يوم أن تم فتحها من طرف المسلمين، وهو اليوم الذي قال فيه قولته المشهورة التي بقيت خالدة في الأذهان بالقول: «**إذهبوا فأنتم الطلقاء**». (الغزالي، د.ت، ص90)

كما تتجلى مشروعية الأسر وتبادل الأسرى بين الأطراف المتحاربة في الدين الإسلامي، في كونها مسألة شرعية ومقننة بالضوابط الشرعية للدين الاسلامي ومقيدة كذلك بالنصوص الدينية والفقهية، مع العلم بأن أغلب الأحكام الفقهية المتعلقة بفئة الأسرى، إنما هي مستنبطة من النصوص والأحكام الشرعية للدين الإسلامي (القرآن والسنة)، وبناء على الأحكام الواردة في النصوص الشرعية يتم الفصل في كثير من القضايا، المتعلقة بمسائل الاجازة والمشروعية لهذه العمليات العسكرية بالنسبة للجنود والعسكريين من القوى العسكرية للعدو خلال النزاعات القائمة بين الأطراف المتحاربة. (سعد الله، 2007، ص 218)

وفي ذات السياق؛ نجد أن الصفقات المخصصة لتبادل الأسرى بين الأطراف المتحاربة، قد شكلت هي الأخرى حيزا هاماً من انشغالات واهتمامات القادة العسكريين للثورة الجزائرية خلال الحروب وفي إطار الأطراف المتنازعة العسكرية(بن حمودة، 2016، ص 316)، ولا أدل من أوجه المعاملة الانسانية التي

رسمتها وضبطتها الثورة التحريرية الجزائرية، كدستور ونهج لها في التعامل مع قضية الأسرى الفرنسيين وشروط تبادلهم مع معظم الأطراف الفاعلة في النزاع القائم، وهو ما وردت تفاصيل بيانه في تاريخ العلاقة الجزائرية الفرنسية عبر التاريخ، ففي واحدة من المعاهدات الجزائرية الفرنسية لعام 1640، ورد في القول في شأن الأسرى الفرنسيين لدى السلطة الجزائرية القائمة خلال العهد العثماني:«...**إن الفرنسيين الذين لا يزالون هنا كأرقاء، والمسلمين الذين وجدوا على ظهر الأجفان الاسبانية الموجودين في فرنسا (في نفس الوضع)، فإنه سيتم بعون الله تحريرهم في أجل قصير، وفي انتظار ذلك فإذا وجد من بين الفرنسيين الباقيين هنا من يريد افتداء أنفسهم ، فإنهم يستطيعون ذلك بدفع الثمن الذي اشتروا به لأسيادهم**» (خشمون،2007، ص-ص 14-15)، وهي الوقائع التي أثبتت أن الدولة الجزائرية وعبر مراحلها التاريخية، قد اجتهدت في أن تكون للأسرى مكانة انسانية تليق بهم وتحفظ لهم كرامتهم وانسانيتهم، فرغم اعتبارهم من القوى المناهضة أو العسكريين الأعداء، إلا أن نصوص الثورة الجزائرية وممارساتها آثرت منحهم مكانة إنسانية وحضارية تستمد شرعيتها من الأحكام الشرعية والدينية للعقيدة الاسلامية.

واستناداً لما سبق التطرق له، من أحكام شرعية دينية وقوانين وضعية وعرفية تتصل بعملية الأسر وشروطه بصفة مباشرة، فقد حاول قادة الثورة وأعضاء"جبهة.ت.و" بكل الامكانات المتاحة لهم، من أجل الاجتهاد في التطبيق العملي والإسقاط الممارساتي لجميع المبادئ والمعاملات التي أقرها الدين والشريعة الإسلامية، إزاء الفئات والأقليات العرقية والدينية خلال مرحلة الثورة التحريرية، إذ يتعلق الأمر هنا بـ"فئة الأسرى الفرنسيين" لدى المصالح والهيئات الرسمية للثورة التحريرية الجزائرية، هذه الأخيرة التي أقرت أن تكون معاملة هذه الفئة من الأسرى الفرنسيين من قبل أفراد "جيش.ت.و"، مستمدةً من الضوابط والأحكام الشرعية والقانونية المتعارف عليها في النصوص الشرعية والدينية في معاملة فئة الأسرى من العسكريين الفرنسيين لدى جنود جيش التحرير الوطني خلال مرحلة الثورة التحريرية الجزائرية. (محمد الصالح، 2002، ص 41)

وفي هذا الاطار، فقد قرر قادة جبهة التحرير الوطني تطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية، الأمر الذي كان سبباً في بروز أصداء المعاملة الإنسانية التي سلكتها الثورة الجزائرية في معاملة الأسرى الفرنسيين إلى عموم الأحرار

والديمقراطيين في أوربا وباقي أنحاء العالم، ومن بين الصور والأشكال العديدة من المعاملة الانسانية الشرعية التي خص بها الأسرى من العسكريين الفرنسيين غير المشتركين في العمليات الحربية أو الاعتداءات العسكرية ضد المدنيين الجزائريين، فإننا نجد الكثير من المشاهد الانسانية واللوحات الأخلاقية الراقية، والتي ورد التأكيد بشأن أهميتها ودورها في كسب التعاطف والتأييد في مختلف النصوص والمواثيق المتعددة للثورة التحريرية بخصوص هذه الفئة من العسكريين الفرنسيين، ومما ورد في هذه المواثيق بشأن هذه الفئة فقد ذكرت مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية، أن هذه الثورة لا تستهدف من كفاحها التحرري المعلن ضد النظام الاستعماري عموم الفئات الفرنسية المدنية، كما أنها لا تستهدف كل العسكريين من الأسرى غير الفاعلين في الواقع الحربي (أي العكسريين غير الحاملين للسلاح خلال الفترة المذكورة).(المادة 04، جنيف، 1949)

كما نجد أيضا بأن الثورة التحريرية الجزائرية، قد حددت هدفها المسطر من هذا الكفاح المسلح وبوضوح تام، من خلال إقرارها بأن الهدف الرئيس من هذه الجهود الانسانية والقانونية المتواصلة، إنما يكمن في القضاء على النظام الإستعماري القائم في البلاد منذ ما يزيد 125 عاماً من الزمن، وذلك ما وضح تجلياته نص البيان في القول: «**إن حركتنا موجهة ضد الإستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية**». (وزارة الاعلام والثقافة، 1979، ص 08)

وفي نفس السياق؛ المتعلق بسلمية الثورة التحريرية وشرعية نضالها التحرري، فقد حاول بيان الثورة الجزائرية –بيان أول نوفمبر 1954– العمل من أجل توضيح الكثير من نقاط الظل وكل ما تعلق بالمسائل العالقة بين الطرفين، وبخاصة في ظل حملات الدعاية التي استهدفت التزييف والتشويه لمبادئ الثورة التحريرية الجزائرية وأهدافها المستقبلية، من خلال المحاولات الرامية إلى إعطاء هذه الثورة أوصافاً سلبية وعدوانية، لا تتطابق مع حقيقة الكفاح التحرري المعلن من قبل الثلة النوفمبرية، ومن بين هذه الأوصاف التي أطلقتها الدعاية الفرنسية ضد الثورة الجزائرية نذكر: "الحرب الدينية" (بوصفصاف، 2003، ص 34)، "الحرب العنصرية"، والتي تسعى جعلت منها الدعاية الفرنسية مشروعا للإنتقام من كافة الأقليات الدينية والعرقية (ولد خليفة،

2009، ص 159) المتستقرة على الأرض الجزائرية والتي نذكر منها على سبيل المثال: الأقلية المسيحية، الأقلية اليهودية...الخ.(محمد الصالح، 2011، ص 159)

وفي ظل الخطر الذي مارسته الدعاية الفرنسية تجاه الصورة الانسانية التي رسمتها الثورة التحريرية الجزائرية، والعمل من قبل هذه الدعاية من أجل تحطيم جميع المنجزات التي أحرزتها الثورة التحريرية خلال الفترة الممتدة من 1954إلى غاية 1962، من خلال محاولاتها الهادفة لزرع الخوف والرعب في نفوس عامة الأجانب من المستوطنين القاطنين بالبلاد، وبناء على هذا الواقع فقد اجتهد قادة الثورة التحريرية من أجل التصدي لكافة هذه الحملات الدعائية الاستعمارية، والتأكيد لجميع هؤلاء المستهدفين من الدعاية الفرنسية، أن الثورة التحريرية الجزائرية ليست بالحرب الدينية ولا بالثورة العقائدية والعنصرية كما تدعيه الدعاية الفرنسية، بل إن الثورة الجزائرية هي ثورة تحررية تعمل من أجل القضاء على نير النظام الاستعماري القائم في البلاد دون حق شرعي أو سند قانوني، كما أنها في ذات الوقت سعي انساني من أجل تحقيق غاية الاستقلال والحرية لجميع المضطهدين الجزائريين، ولا أدل على ذلك مما جاء ذكره في النص بالقول: «**إن الثورة الجزائرية تهدف الى تدمير حكم المستعمر، وليست حربا دينية بل إن هدفها هو إعادة بعث ونهضة الدولة الجزائرية**». (قاسمي، 2009، ص174)

وللتدليل أكثر على الملامح التشويهية التي استهدفت الثورة التحريرية الجزائرية، فلا أدل من التوظيف الاستعماري للدعاية الفرنسية في ما تعلق بمسألة الأسرى الفرنسيين، وذلك لأجل تحطيم وتقويض الانجازات التي حققتها الثورة التحريرية ضد الوجود الفرنسي منذ اندلاعها في 01 نوفمبر 1954، وهو ما اتضح في المحاولات المتكررة لهذه الأخيرة لتضليل الرأي العام الفرنسي والعالمي على حد سواء، بمختلف فئاته وأطيافه من أحرار وديمقراطيين إزاء ما يحدث في الجزائر، وخاصة بعد أدوار التشكيك والتهويل التي حاولت الدعاية الفرنسية بثها في نفوس المدنيين والعسكريين الفرنسيين على حد سواء، سيما بعد محاولة التمكين للشكوك المفبركة حول الطرق والوسائل المستخدمة في معاملة الثوار الجزائريين –الخارجين عن القانون– للأسرى الفرنسيين، الذين اصبحو تحت السلطة والسيطرة الفعلية للثورة التحريرية الجزائرية وجنود جيش التحرير

الوطني، سيما بعد أن حاولت الدعاية الفرنسية خلال هذه المرحلة بالذات، جعل الثوار الجزائريين في صورة الإرهاب المتعطش لسفك الدماء وإزهاق الأرواح البريئة من المدنيين والعسكريين الفرنسيين على حد سواء، وغير ذلك من الفزاعات الدعائية البديلة التي وظفتها السلطات الاستعمارية لتنفير الأحرار والديمقراطيين الفرنسيين خاصة والأوربيين بصفة عامة من مساندة القضية الجزائرية ودعم نضالها التحرري. (محمد الصالح، 2005، ص 78)

وتلك هي القضية التي اعتبرها قادة جبهة التحرير الوطني واحدة من المحاور الأساسية ضمن النزاع القائم مع الفرنسيين، على اعتبار أن إعطاء الثورة التحريرية صورة إنسانية وحضارية لدى أحرار العالم وانسانييه يعد من بين الأولويات بالنسبة للمشروع الثوري الجزائري، السبب الذي جعل من خاصية "الثورة الانسانية" والعمل على تجسيدها واقعاً حياً في يوميات الثورة الجزائرية مع أبنائها بدرجة أولى، وحتى مع الفرنسيين مدنيين وعسكريين الهدف الأساسي من النضال الجزائري ضد العسكريين الفرنسيين، وهو ما تحقق بصورة عملية في النصوص والمواثيق الاساسية لهذه الثورة، والتي برهنت وبوضوح عن المكانة الانسانية التي سيكتسبها الأسرى الفرنسيون، لدى المؤسسات والهياكل التابعة للثورة الجزائرية وحتى بين أفراد ومناضلي الثورة من "جيش.ت.و"، وهو ما ورد التأكيد بشأنه في التصريح بأن العلاقة مع هذه الفئات ستكون علاقة مبنية على الحوار والاحترام الانساني لا غير، كما أنها ستكون كذلك علاقة مستمدة من النصوص الشرعية والفقهية للدين الإسلامي وسنته النبوية، ولذلك فإننا نجد أن كل المجاهدين الجزائريين قد أقروا واجب الحماية والاحترام الانساني لأشخاص الأسرى الفرنسيين المقبوض عليهم خلال المعارك العسكرية، حتى وإن كان هؤلاء الأسرى على غير دين الإسلام. (جلود، 2011، ص 32)

وبالرجوع إلى النصوص والأدبيات الثورية الأساسية، فإننا نجد أن ميثاق مؤتمر الصومام قد أكد بصورة ملزمة، ضرورة حماية والحفاظ على حياة جميع الأسرى الفرنسيين وصيانة كرامتهم، حيث تجلى هذا التوجه الانساني وبوضوح في القرارات والبنود القانونية التي حفلت بها أهم مواثيق ونصوص الثورة التحريرية، لاسيما ما تعلق منها بالمواثيق الأساسية لهذه الثورة، ولا أدل على هذه الاثراءات مما ورد ضمن مقررات ميثاق مؤتمر الصومام

1956، الذي أثبت من خلال جملة القرارات والنصوص التنظيمية الواردة ضمن المواثيق سالفة الذكر، الرد على كل المغالطات والمراوغات التي حاولت تحقيقها الدعاية الاستعمارية في هذا المجال، وهي القرارات التي قضت بضرورة العناية بالأسرى الفرنسيين ومنحهم حيزاً كبيراً من الاهتمام، مع السعي الجاد للتكفل بجميع انشغالاتهم واحتياجاتهم اليومية، كما كانت الإشارة واضحة في هذا الميثاق بضرورة احترام العقيدة الدينية لهؤلاء الأسرى الفرنسيين، ومنحهم الحرية التامة في ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية المسيحية. (خامس، 2003، ص 46)

ومن كل ما سبق؛ نستطيع القول أن الانسانية المنتهجة من قبل الثورة الجزائرية عامة وجنود جيش التحرير الوطني في معاملة الأسرى الفرنسيين، إنما هي تجسيد واضح للمبادئ والأسس الشرعية والفقهية للدين الإسلامي في المعاملات الخاصة والعامة مع فئة الأسرى الفرنسيين، هذه الأخيرة التي عايش عدد كبير من أفرادها يوميات الثورة التحريرية، كما أنهم قد أدركوا مدى عدالة وانسانية قضيتها التحررية، سيما بعد أن وقف كثير من الأسرى الفرنسيين على واقع النضال التحرري للجزائريين ضد السلطات العسكرية الفرنسية بالجزائر، فبعد الأيام التي قضاها الأسرى الفرنسيين بين جنود "جيش.ت.و" في الجبال والوديان، أيقن كثير من هؤلاء الأسرى الفرنسيين وعن قناعة تامة بمدى عدالة القضية الجزائرية وانسانية أفرادها وشرعية كفاحهم التحرري ضد الاستعمار الفرنسي. (سعد الله، 2007، ص 227)

ثالثا: مبادئ وأسس معاملة الثورة الجزائرية للأسرى الفرنسيين

وفي نفس السياق، المتعلق بمنح الأسرى الفرنسيين مكانة انسانية تتناسب وما أقرته المبادئ والنصوص الدينية الإسلامية من قيم للعفو والتسامح والرحمة، فقد أدرج ميثاق مؤتمر الصومام العديد من الصور والأشكال المختلفة للاهتمام بفئة الأسرى الفرنسيين، على اعتبار هذه الأخيرة أقلية دينية وعرقية وعسكرية بين جنود "جيش.ت.و" بصفة خاصة والثورة الجزائرية بصفة عامة، وهو ما ورد في الميثاق المذكور، بالقول: «...**إن**

الثورة التحريرية تلتزم بحفظ حياة الأسرى الفرنسيين واحترام كرامتهم، كما ستخصص لهؤلاء الأسرى الفرنسيين مصالح خاصة لاستقبالهم في كل ولاية من الولايات التاريخية». (بن عطية، 2010، ص 94)

وسعيا من الثورة التحريرية لأجل التجسيد الميداني والممارساتي، لكافة النظريات والأفكار الواردة ضمن مواثيق وأدبيات الثورة التحريرية الجزائرية، لاسيما ما تعلق منها بحماية الأسرى الفرنسيين وصيانة كامل حقوقهم والحفاظ على حيواتهم كذلك، فقد عمل قادة "جبهة.ت.و" في هذا الخصوص على تجسيد عملي للنصوص الانسانية سالفة الذكر، من خلال الإقدام على تسريح أعداد معتبرة من الأسرى الفرنسيين وغير الفرنسيين (من الجنود متعددي الجنسيات المجندين بصفوف الجيش الفرنسي)، في مناسبات عديدة الدينية والتاريخية والوطنية...الخ، وكأبرز دليل على هذه الخطوة العملية والانسانية التي أعلنت عنها الثورة الجزائرية لفائدة الأسرى من العسكريين الفرنسيين، فإننا نستذكر أول عملية لاطلاق سراح وتحرير الأسرى الفرنسيين خلال الثورة التحريرية، ويتعلق الأمر بتحرير الأسير "روجي فال" في مناسبة شهر رمضان لسنة 1956، وحول هذه العملية فقد أكد شهود عيان عن واقعة تحرير الأسير الفرنسي، أن هذا الأخير وبعد اتخاذ القرار النهائي بتحريره إلى أهله وبين أقرانه، بعد الأيام التي قضاها بين جنود "جيش.ت.و"، قد تم إرفاقه برسالة خطية من القيادة العليا للثورة الجزائرية "جبهة التحرير الوطني" ليسلمها إلى القادة العسكريين من السلطات الفرنسية، وهي الرسالة التي تضمنت الأهداف والغايات المرجوة من الكفاح التحرري المعلن من قبل المجاهدين الجزائريين، كما وضح قادة الثورة في هذه الرسالة الفرق الواقع بين أطراف هذه المعادلة الحربية في المبادئ والأهداف وحتى الوسائل المنتهجة من قبل كل من هذين الطرفين، وفي مايلي مقتطف مما ورد في هذه الرسالة:

«...**نطالب منكم أيها الجنود أن تحترموا التعاليم الأخلاقية التي يتعامل بها الجنود في أنحاء العالم كله، إن أعمالكم الإجرامية دفعت بعض جنودنا للانتقام وقابلوا شركم بشر مثله، متجاوزين بذلك الأوامر الصارمة التي تقضي بألا يقتلوا الأسرى، وأن يعاملوا معاملة طيبة كما تقضي بذلك مبادئ الإسلام والقوانين الدولية في الحروب،...فنحن جنود جيش التحرير وأنتم استعماريون وجنود بطش ومظالم...، إننا نبغض البطش ونحتقر الجلادين، لقد قمنا بثورتنا لنحطم بها البطش والشر والظلم...، فكونوا أنتم**

(الذين أتيتم إلينا بالحضارة والنور) كونوا رجال شرف وشهامة في حربكم ضدنا، تجنبوا الأطفال والنساء والشيوخ والمدنيين العزل والمسالمين في أكواخهم...». (لعوج، 2013، ص 448)

وفي نفس الاتجاه المتعلق بجهود تحرير الأسرى الفرنسيين؛ فقد دأبت الثورة الجزائرية خلال مختلف مراحلها من أجل سهر قادة "جبهة.ت.و" على تنظيم عديد من عمليات التسريح الانسانية المتتالية لهذه الفئة، وكل ذلك لتحقيق أكبر رقم ممكن من تسريح الأسرى خلال السنوات الأخيرة للثورة الجزائرية، والتي بدأت تظهر بصورة واضحة مع مطلع 1956 والى غاية 1962، وبذلك فإن الثورة عامة وقادة "جبهة.ت.و" وطيلة هذه السنوات قد اجتهدوا من أجل تحرير أكبر عدد من الأسرى الفرنسيين على مراحل، وقد ظهر هذا التعاطي الايجابي مع مسألة الأسرى الفرنسيين بصورة واضحة بعد التجاوب الذي حقتته "جبهة.ت.و" من قبل بعض الجهات الدولية في الهيئة الإنسانية العالمية "ل.د.ص.أ"، حيث نظم قادة الجبهة للعديد من عمليات التحرير الموجهة للأسرى الفرنسيين، وبحضور لافت لأعضاء ونواب الأسلاك المنتسبة للهيئات الإنسانية والدولية المعنية مثل: "ل.د.ص.أ"، أو حتى ما تعلق بالمنظمات الانسانية الاقليمية كالهيئات بالقطرين الشقيقين تونس والمغرب. (عاشور، 2009، ص 60)

ومما يستدعي الانتباه كذلك؛ هي طبيعة وأنماط المعاملة التي خص بها الأسرى الفرنسيين من قبل جنود "جيش.ت.و" طيلة مدة إقامتهم في الأوساط الثورية الجزائرية، والتي اعتبرها الأسرى الفرنسيون أنفسهم من أحسن المعاملات التي شاهدوها خلال المسيرة الاستعمارية بالجزائر، من حسن للمأكل والمشرب والملبس...الخ.

رابعاً: تجليات ونماذج من معاملة الثورة الجزائرية للأسرى الفرنسيين

ومن أجل الوقوف على حقيقة هذه الممارسات الانسانية التي خص بها هؤلاء الأسرى الفرنسيون، فلا أدل من الشهادات الحية التي أعلن عنها العديد من الأسرى الفرنسيين المفرج عنهم من قبل قادة الثورة التحريرية ومسؤولي "جبهة.ت.و"، وقد تمحورت تصريحات هؤلاء الأسرى الفرنسيين حول الأوضاع المعيشية وطرق

المعاملة والجوانب الأخلاقية لدى المجاهدين الجزائريين، وفي هذا السياق نذكر جملة من الشواهد التاريخية على هذه الشهادات المعلن عنها من قبل الأسرى الفرنسيين:

أ–الممرضة الفرنسية: مثلها مثل العديد من النساء الفرنسيات، لم تكن المرأة الفرنسية هدفا من أهداف الثورة التحريرية، ولا أدل على ذلك من موضوع الممرضة الفرنسية التي أطلق سراحها من قبل قادة "جبهة.ت.و" بعد أن كانت تعتقد أن حياتها قد اقتربت ودنت من نهايتها، أين أخذت تبكي بشدة من جراء الخوف الذي أصابها بعد أن وقعت أسيرة بين جنود "جيش.ت.و"، وحول هذه الحادثة يروي أحد المجاهدين من شاهدي العيان عن هذه الواقعة، فيقول لقد أخذنا نهدأ من روعها ومن الخوف الذي تملكها جراء الحادثة؛ في قوله: «**إن المجاهدين الجزائريين، ليسوا مثل العسكريين الفرنسيين الذين يقتلون النساء والأطفال، ويوهمون الأسرى بحريتهم ثم يطلقون عليهم النار من الخلف**». (خامس، 2003، ص 44)

ب–الجندي "جان شوفالي": يعتبر الجندي الفرنسي "جان شوفالي" أحد الصور الواضحة عن الانسانية التي التزمت بها الثورة التحريرية الجزائرية في علاقتها مع الأسرى الفرنسيين، حيث أطلق سراح هذا العسكري الفرنسي رفقة خطيبته "الآنسة كيريا"، التي صرحت بعد تحريرها مباشرة من طرف قادة "جبهة.ت.و" حول الظروف التي واجهتها رفقة خطيبها "جان شوفالي" خلال مرحلة الأسر لدى جنود "جيش.ت.و"، فقالت بالحرف الواحد: «**لم نعامل معاملة سيئة في أي الأوقات، بل إنهم لم يحاولوا فصلي عن خطيبي، وهذا ما كنت أخشاه كثيرا، وعندما كنا ننتقل في الجبال، كان الثوار يمدوننا بالكسرة والعسل، أما في حال استقرارنا بمراكز الجيش فإن مأكلنا كان أحسن وأشهى وأكثر تنوعا**». (محمد الصالح، 2005، ص 79)

ج–الجنود الفرنسيون الأربعة: وفي نفس السياق؛ المرتبط بعمليات تسريح الأسرى الفرنسيين من قبل قادة الثورة الجزائرية من ممثلي"جبهة.ت.و"، وذلك في إطار مشروع انساني معلن عنه من قبل المناضلين الجزائريين في المواثيق الأساسية لهذه الأخيرة، وعليه فقد أكد أفراد من الأسرى العسكريين الفرنسيين لدى أجهزة الثورة التحريرية الجزائرية، الذين بلغ عددهم حوالي أربعة جنود من العسكريين الفرنسيين، والذين تحدثوا بإسهاب

عن طبيعة الأوضاع المعيشية وعن العلاقات السائدة بينهم وبين جنود "جيش.ت.و" قبل تحريرهم من قبل قادة الثورة التحريرية، سيما بعد تسلم هؤلاء الأسرى الفرنسيين وعداً من قادة الثورة التحريرية بالتسريح الفعلي، ومباشرة الهيئة الدولية في مراسيم التسليم إلى ممثل "ل.د.ص.أ" في 18 ماي 1959.

وفي هذه اللحظة؛ أقدم هؤلاء الأسارى الفرنسيون الأربعة على كتابة رسالة موقعة من طرفهم، وموجهة إلى أهاليهم في أقرب فرصة ممكنة، ومما ورد في هذه الرسالة نذكر المقتطفات الآتية: «**بعد اشتباك في صباح السبت 11 جانفي 1958، وقعنا أسرى في أيدي جنود جيش التحرير الوطني، وقادونا من غير أن يمسوننا بأي أذى، ونحن في هذا الوقت نكتب هذه الرسالة، أربعة جنود من الفرقة الثالثة ونؤكد لكم أننا أحياء، وفيما يخص غذاءنا ليس هناك ما نشتكي منه، فنحن نأكل خبزاً جديدا مع أغذية أخرى محضرة تحضيرا متقناً، كما أننا نشرب القهوة الساخنة الكثيرة السكر...**». (محمد الصالح، 2005، ص 81)

ومما تجدر الإشارة إليه أيضا، أن الثورة التحريرية الجزائرية وبالإضافة إلى توجهها الإنساني في معاملة الأسرى الفرنسيين، فهي بالمقابل ثورة أخلاقية اجتهدت من أجل تكريس الفضيلة والأخلاق الإسلامية، والعمل على تثبيتها في نفوس المجاهدين والمناضلين من الجزائريين طيلة المرحلة الثورية، سواء تعلق الأمر بمعاملة الأصدقاء والمتعاطفين، أو حتى بالنسبة للعلاقات القائمة مع الأعداء الفرنسيين عسكريين أو مدنيين، وقد يتضح لنا هذا الحوار الانساني الاخلاقي في صور المعاملة الثورية تجاه الأسرى الفرنسيين من العسكريين غير المسلحين أو الأسرى المصابين بجروح بليغة، وفي هذا المقام نسوق لكم رواية منقولة عن شاهد عيان من جنود وأفراد "جيش.ت.و"، بل ومن صانعي أحداث الثورة التحريرية الجزائرية ويومياتها، إذ يقول: «...**أنه وفي خلال معركة لجنود "جيش.ت.و" مع فرقة عسكرية من الجنود الفرنسيين بمنطقة الأوراس قرب مدينة –باتنة– حالياً، أسرت ثلاث "فتيات فرنسيات" كانتْ ضمن القافلة العسكرية الفرنسية التي وقع معها الاشتباك**...»، ويواصل الشاهد في وصفه للحادثة الانسانية في قوله: «...**أنهن كانتْ ترتعدن**

من شدة الخوف، جراء طلقات الرصاص أثناء المعركة حامية الوطيس، وما زاد من خوفهن هو وقوعهن في قبضة جنود "جيش.ت.و" الذين صورتهم الدعاية الفرنسية للفرنسيين عامة، في صورة الوحوش الكاسرة الآكلة للحوم البشر...»، وبعد أن استجمعت إحدى الأسيرات قواها، قالت لنا: «**لا تقتلونا...نحن نسوة...»**... ويواصل الشاهد سرد وقائع الأحداث مع الأسيرات في قوله: «**...لا عليكن...اطمأنوا...فنحن ثرنا لنحارب الرجال لا النساء...»**، ويواصل شهادته في القول: «**...ومن أجل حماية الفتيات الفرنسيات، أفردنا لهن مكانا خاصا بهن، وقدمنا لهن الفراش والمأكل اللائق بهن، وعشن مع المجاهدين مدة من الزمن دون أن يتعرضن للأذى...»**، وتجدر الإشارة أن هؤلاء الأسيرات قد صرحن مباشرة بعد إطلاق سراحهن من طرف "جبهة.ت.و": «**...أنهن قد وجدن أحسن المعاملة من قبل جنود جيش التحرير الوطني، كما لم يمسسهن أذى في كرامتهن أو شرفهن»**. (محمد الصالح، 2005، ص 62)، وتلك هي المعاملة التي طبعت الممارسة اليومية للمجاهدين الجزائريين في تعاملهم مع عموم المدنيين الجزائريين والأسرى من العسكريين منهم بصفة خاصة.

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، نستطيع القول بأن الثورة التحريرية الجزائرية الممتدة أطوارها من 1954 إلى غاية 1962، وبالرغم من التجاوزات اللاإنسانية للاستعمار الفرنسي طيلة المرحلة الاستعمارية 1830-1962، إلا أنها قد أقرت ضمن نصوصها واجب المعاملة الانسانية لجميع الفرنسيين من الأسرى وقد تجلى ذلك في جملة من الصور نذكر منها:

-استنباط أسس المعاملة الانسانية للثورة التحريرية الجزائرية من النصوص الشرعية والفقهية للدين الإسلامي (القرآن الكريم والسنة النبوية).

-صيانة وحفظ حقوق الأسرى الفرنسيين من قبل الثورة الجزائرية، من خلال الاعلان عنها في المواثيق والنصوص الأساسية للثورة التحريرية: (بيان أول نوفمبر 1954، ميثاق مؤتمر الصومام 1956، ميثاق مؤتمر طرابلس 1962)، ومن بين الحقوق نذكر: الحق في الحياة، الحق في الحماية، الحق في الكرامة الانسانية.

-بروز تجليات الاسقاطات والتجسيدات العملية والممارساتية للنصوص الشرعية في الادبيات الثورية في ما تعلق بمعاملة الأسرى الفرنسيين، وهو ما اتضح في عديد الصور المختلفة من تحرير للأسرى الفرنسيين في مناسبات متعددة، في ظل الاصرار والتعنت المعلن من الطرف الفرنسي الرافض لكل سياسة أو دعوة للمعاملة بالمثل في مسألة مقايضة الأسرى أو تبادل عمليات التحرير بين طرفي النزاع.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-الوثائق المطبوعة:

- مصلحة، الدراسات (م. و. د. ب. ح. و. ث. أ. ن .54).(2010). التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر وآثارها الباقية. دار هومه. الجزائر.
- وزارة الإعلام، الثقافة. (1979). النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني(1954-1962). د.ط. د.د.ن. الجزائر.

ب-الكتب:

- بن عطية، فاروق.(2010). الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962. تر: عبد الرحمن كابوية. محمد سالم. منشورات دحلب. الجزائر.
- بوصفصاف، عبد الكريم وآخرون. (2003). القيم الفكرية والإنسانية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962). ج1. منشورات مخبر الدراسات التاريخية. جامعة قسنطينة. الجزائر.
- ولد خليفة، محمد العربي. (2009). المحنة الكبرى. دار الأمل للطباعة. الجزائر.

- محمد الصـــالح، الصـــديق. (2005). الجانب الإنســـاني في الثورة التحريرية. ط1. منشورات بغدادي. الجزائر.
- محمد الصالح، الصديق. (2011). قاهرة الاستعمار. دار هومة. الجزائر.
- سـعد الله، عمر. (2007). القانون الدولي الإنسـاني والاحتلال الفرنسـي للجزائر. دار هومه. الجزائر.
- الغزالي، محمد.(د.ت). حقوق الإنسـان بين تعاليم الإسـلام وإعلان الأمم المتحدة. دار الهناء. الجزائر.

ج-**الرسائل الجامعية:**

- خشـــمون، حفيظة. (2007)، مهام مفتدي الأســـرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسـالة ماجسـتير، إ: كمال فيلالي، قسـم التاريخ، جامعة منتوري- قسنطينة، الجزائر.
- قاسمي، يوســـف. (2009)، مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962(دراســـة تحليلية نقدية)، أطروحة دكتوراه، إ: عبد الكريم بوصـــفصـــاف، قســـم التاريخ، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر.
- عاشور، محفوظ. (2009)،دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، رسـالة ماجسـتير، إ: مسـعودة يحياوي، قسـم التاريخ، جامعة الجزائر.
- لعوج، لصـر الدين.(2013)، الأسـس الإيديولوجية والأبعاد الحضـارية للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، إ: محمد مجاود، قســـم التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر.

ج- **المقالات:**

- بولحية، نور الدين، الاستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب-الاستعمار الفرنسي للجزائر نموذجاً-، مجلة آفاق علمية، م10، ع01، 2018، الجزائر.
- بن حمودة، مختار، التعريف بالأسرى والمعاملة الواجبة لهم وفقا لأحكام الفقه الإسلامي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، م09، ع02، جامعة غرداية، 2016، الجزائر.
- جلود، صالح، حماية القتلى والجرحى أثناء الحروب بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي الإنساني، مجلة رسالة المسجد، س09، ع01، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، جانفي 2011، الجزائر.
- شترة، خير الدين، الإطار التاريخي للتجارب النووية الفرنسية بالجزائر (المحرقة الفرنسية في الصحراء الجزائرية)، مجلة الحقيقة، ع34، د.ت، الجزائر.

د-**الملتقيات العلمية:**

- خامس، سامية، البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، مداخلة في الملتقى المغاربي الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر، جامعة الجيلالي اليابس-سيدي بلعباس، 2003، الجزائر.
- محمد الصالح، الصديق، معجزة شعب، مداخلة بالملتقى الوطني الثاني حول البعد الروحي في ثورة التحرير المباركة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، أكتوبر 2002، الجزائر.